

ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٣/١/١٣ م

يتابع حضرته في هذه الخطبة بدأ بذكر بعدد الله بن جحش رضي الله عنه.

أمره النبي ﷺ على سرية ذات مرة، وأثنى على جلده وثباته وشجاعته. وقال الإمام الشافعي كانت أول راية في الإسلام راية عبد الله بن جحش، وأول غنيمة قسمت في الإسلام كانت على يده أيضا. من الثابت من التاريخ قطعا أن هذه الجماعة قد بعثت من أجل استطلاع الأخبار فقط، ولما علم النبي ﷺ بأن هؤلاء الصحابة قد هجموا على القافلة، استاء استياء كبيرا. فقد ورد أن هذه الجماعة لما رجعت إلى النبي ﷺ وأخبرته بالحادث، سخط عليهم سخطا شديدا وقال: "لم أسمح لكم بالقتال في الشهر الحرام"، وأبي أن يأخذ من الغنائم شيئا.

تكلم كل من الكفار والمسلمون كثيرا فيما حصل في هذه الواقعة، وأخيرا نزل الوحي القرآني واطمأن المسلمون، وهو قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾. فهذا الجواب الرباني قد جلب الطمأنينة للمسلمين.

انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم أحد، فأعطاه ﷺ عرجونا، فصار عبد الله يلقب بالعرجون منذ ذلك اليوم.

وفي رواية أن عبد الله بن جحش قُتل يوم أحد وكانت زينب بنت خزيمة تحته، ثم تزوجها رسول الله ﷺ. مكثت عنده ثمانية أشهر وقيل: ثلاثة أشهر، وتوفيت في آخر ربيع الآخر.

الذكر التالي هو لصالح شقران ﷺ. كان الصالح شقران وأسامة بن زيد من الصحابة الذين صبوا الماء على النبي ﷺ عند غسله.

عن شقران مولى رسول الله ﷺ قال: "رأيتُه -يعني النبي ﷺ- متوجها إلى خير علي حمار يصلي عليه يومئ إيماء". فمن هنا اتضحت أيضا مسألة الصلاة على المطية.

وهناك صحابي آخر اسمه مالك بن الدخشم،

وفي رواية أنه حين انتشرت شائعة مقتل رسول الله ومراً مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد وعلى صدره اثنا عشر جرحاً، كلها قد خلص إلى مقتل، فقال: علمت أن محمداً قد قتل؟ قال سعد بن الربيع: أشهد أن محمداً قد بلغ رسالة ربه، فقاتل عن دينك، فإن الله حي لا يموت!
وفي رواية أن النبي ﷺ أرسل معن بن عدي وأخاه عاصم بن عدي مع مالك بن الدخشم لهدم مسجد الضرار.

ثم هناك ذكر وجيز لمحصن بن عكاشة: كان اسمه عكاشة بن محصن بن حرسان، وكنيته أبو محصن. وقُتل في عام ١٢ من الهجرة في عهد سيدنا أبي بكر ﷺ. كان متواضعاً، وفي العام الثاني من الهجرة أرسل رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في مهمة وفيها عكاشة بن محصن أيضاً.

الذكر التالي هو لخارجة بن زيد ﷺ، الذي كان يُكنى بأبي زيد. جاء في رواية أن خارجة بن زيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما سألا علماء اليهود عن بعض الأمور الواردة في التوراة، فرفضوا الرد عليها، فأنزل الله تعالى آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

عن الضحاك بن النعمان بن سعد أن مسروق بن وائل قدم على رسول الله ﷺ المدينة بالعقيق. فأسلم وحسن إسلامه، ثم قال: يا رسول الله إني أحب أن تبعث إلى قومي فتدعوهم إلى الإسلام فأرسل رسول الله ﷺ إليهم زياد بن لبيد ﷺ. مات زياد في عام ٤١ من الهجرة في عهد معاوية.

عن زياد بن لبيد، قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً، قال: "ذاك عند أوان ذهاب العلم". قال: قلنا: يا رسول الله فكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا، ويقرئه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: تكلتكم أمك إن كنت أراك من أفتقه رجال المدينة أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل لا يعملون مما فيهما شيئاً.

سيدنا خالد بن البكير بن عبد ياليل وكان من بني سعد الخليفة لبني عدي. يقول ابن إسحاق لا نعرف أربعة إخوان شاركوا بدرًا سوى إياس وإخوته عاقل وخالد وعامر، فهم شهدوا بدرًا وهاجروا معاً إلى المدينة وأقاموا فيها عند رفاعة بن عبد المنذر.

وبعده ذكرُ عمار ابن ياسر،

مرة كان سيدنا عمار رضي الله عنه يبكي لأن الكفار عذبوه حتى خرج منه شيء ضد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم، إذا كان قلبك مطمئنا بالإيمان فسوف يغفر الله زلتك. يظن البعض أنه كان ممن هاجروا إلى الحبشة ثانية.

موقفه عند الفتنة في عهد سيدنا عثمان:

حين تفاقمت هذه الفتنة بعث أسامة بن زيد إلى البصرة ومحمد بن مسلمة إلى الكوفة وعبد الله بن عمر إلى الشام وعمار بن ياسر إلى مصر، وأمرهم بأن يتقصوا الحقائق هناك ويرسلوا تقريرهم، فتأخر عمار بن ياسر ولم يرد منه أي خبر، ووقع في شرك المفسدين الذين كانوا تلاميذ عبد الله بن سبا. وقع في شرك المفسدين فتأثر بما ذكروا من عيوب والي مصر وانضم إليهم.

استشهد يوم الصفين قال من حضر الواقعة: كان من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ ولم يكن أحدهم أو اثنان يشكّان أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن.

قال أبو وائل: خطبنا سيدنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل من المنبر قلنا له: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، فإن من البيان سحراً" عن حسان بن بلال قال رأيت عمار بن ياسر توضأ فخلل لحيته فقبل له أو قال فقلت له أتخلل لحيته قال وما يمنعني ولقد رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته. عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال أغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ.

ثم نعى حضرته شهداء بوركينا فاسو، رحم الله. وسوف يتناول أذكرهم بالتفصيل في الأسبوع المقبل إن شاء الله.